نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

نعزيكم بذكرى استشهاد

الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام

الكفيل

٧٨٣

السنة السادسة عشرة

١٣ /صفر الأحزان/ ١٤٤٢هـ

٢٠٢٠/١٠/١م

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٣ / صفر الأحزان

* يوم التحكيم بعد معركة صفين سنة (٣٧هـ).

١٤ / صفر الأحزان

*شهادة عابد قريش وحواري أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن أبي بكر رضي الله عنه عطشانَ في مصر عام (٣٨هـ)، في معركة نشبت بينه وبين عمرو بن العاص قائد جيش معاوية. وبعد شهادته وضعوه في بطن حمار ميت وأحرقوه في موضع بمصر يقال له: (كوم شريك).

١٥ / صفر الأحزان

*وفاة العالم الرجالي الشيخ الحسين بن عبيد الله الغضائري في سنة (٤١١هـ)، وهو والد ابن الغضائري صاحب كتاب الضعفاء.

١٧ / صفر الأحزان

*استشهاد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣)هـ (على رواية)، مسموماً على يد المأمون العباسي.

١٨ / صفر الأحزان

* استشهاد الصحابي الجليل أويس القرني رضي الله عنه في حرب صفين سنة (٥٣٧)، ودفن إلى جنب عمار بن ياسر رضي الله عنه بمدينة الرقة السورية.

* وفاة لسان الفقهاء والمجتهدين العالم الجليل السيد مير حامد حسين الموسوي الهندي رحمه الله صاحب كتاب (عبقات الأنوار) سنة (١٣٠٦هـ).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام الموسيقى والألحان

* السؤال:- هل يجوز الاستماع إلى الأغاني الدينية في مدح أهل البيت(عليهم السلام) المصحوبة بالموسيقى؟

* الجواب:- الغناءُ حرامٌ مطلقاً، وأما المدائحُ التي تُنشد بلحنٍ جميلٍ لا ينطبق عليه تعريف الغناء فلا مانعَ منها. وأما الموسيقى فتجوز إذا لم تكن مناسبةً لمجالس اللهو واللعب.

* السؤال:- هل يجوز الالتذاذ بالاستماع إلى مقرئ القرآن وهو يرجّع بصوته أثناء القراءة؟

* الجواب:- إذا لم يكن اللحنُ المستخدمُ في القراءة غنائياً، فلا بأس بالاستماع إليها.

* السؤال:- بعض المقرئين أو المنشدين أو المغنّين يأخذون ألحانَ أهلِ الفسوق ويغنّون أو ينشدون بها قصائد في مدح المعصومين(عليهم السلام) فيكون المضمونُ مخالفاً لما تعارف عليه أهل الفسق والفجور، واللحن مناسباً لها، فهل يحرم التغنّي على هذه الصورة؟ وهل يحرم الاستماع؟

* الجواب:- نعم يحرم ذلك على الأحوط.

* السؤال:- هل تجوز صناعة أو بيع أو شراء الآلات الموسيقية المعدّة لتسلية الأطفال؟ وهل يجوز استعمالها من قبل الكبار؟

* الجواب:- إذا كانت تنبعثُ منها الموسيقى المناسبةُ لمجالس اللهو واللعب، لم يجز التعامل بها، ولا استعمالها من قبل المكلّفين.

* السؤال:- ما هو الحد الفاصل بين الموسيقى المحلّلة أو المحرّمة، وإذا كان الفاصلُ هو عنوانُ الإطراب أو اللهو فهو غير واضح عُرفاً؛ لاختلاف الأنظار والرؤى في ذلك؟

* الجواب:- الحدُّ الفاصلُ هو كونُها بالكيفية المناسبة لمجالس اللهو والفسوق.

* السؤال:- بالنسبة للّحن ما هو معيار الحرمة فيه؟ هل المدارُ كونُه مستعمَلاً في الغناء عند أهل الفسوق فعلاً؟ أو يكفي فيه الشأنية والمناسبة لذلك؟ وهل يختلف الحالُ بين استعماله في ضمن عزاءٍ حسيني، أو أُنشودة إسلامية مثلاً، أو غير ذلك؟

* الجواب:- العبرةُ فيه أيضاً بالمناسبة لتلك المجالس، ولا ترتفع حرمتُه باستعماله ضمن عزاءٍ أو غيره مطلقاً على الأحوط.

(المصدر: كتاب (فقه الحضارة) في ضوء فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف: ص٢٠٣ - ٢٠٦)

عباد الله هم المنتصرون دائماً

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات: ١٧١-١٧٣).

بعد أن استعرضت الآيات السابقة جهاد الأنبياء العظام عليهم السلام والمصاعب والعراقيل التي أثارها وأوجدها المشركون.. صوّرت هذه الآيات الخاتمة بأفضل صورة؛ إذ زفّت البشرى للمؤمنين بانتصار جيش الحقّ على جيش الشيطان.

الوعد الإلهي الكبير هذا إنّما جاء لبعث الأمل في صفوف المؤمنين في صدر الإسلام الذين كانوا -لحظة النزول- يرزحون تحت ضغوط أعداء الإسلام في مكّة، ولكلّ المؤمنين والمحرومين في كلّ زمان ومكان، ولكي يكون حافزاً لهم يدفعهم على نفض غبار اليأس عنهم، والاستعداد لمقارعة جيوش الباطل.

نعم، فانتصار جيوش الحقّ، وغلبة جند الله، وتقديم الله سبحانه العون لعباده المرسلين والمخلصين، هي وعود مسلّمٌ بها وسننٌ قطعيّة، وذلك ما أكّدته عبارة (سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا).

وقد وردت آيات عديدة بهذا الخصوص؛ إذ يقول تعالى: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧)، ويقول: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (الحج: ٤٠)، ويقول: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (غافر: ٥١)، ويقول: ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ (المجادلة: ٢١).

والوعد الإلهي من أهمّ الأُمور التي ينتظرها السائرون في طريق الحقّ باشتياق، حيث يستمدّون منه القوى الروحية والمعنوية، ويسترفدون منه نشاطاً جديداً كلّما أحسّوا بالكلل، فتسري دماءٌ جديدةٌ في شرايينهم.

وهنا تساؤل: إن كانت مشيئة الله تعالى وإرادته تقضي بتقديم يد العون للأنبياء ونصرة المؤمنين، فلِمَ نشاهد استشهاد الأنبياء عليهم السلام على طول التأريخ، وانهزام المؤمنين أحياناً؟

ونجيب بالقول:

إنّ الانتصار له معانٍ واسعة، ولا يعطي في كلّ الأحيان معنى الانتصار الظاهري، فأحياناً يعني انتصار المبدأ، وهو الأهمّ، فلو فرضنا أنّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قد استُشهد في إحدى الغزوات، وشريعته عمّت العالم كلّه، فهل يمكن أن نعبّر عن هذه الشهادة بالهزيمة؟!

والإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام الذين استُشهدوا في كربلاء، وكان هدفهم فضح بني أُميّة، وقد تحقّق هذا الهدف الكبير، وأدّى استشهادهم إلى توعية المسلمين إزاء خطر الأمويين وإنقاذ الإسلام من خطر الضياع، فهل هذه الشهادة هزيمة؟!

المهمّ هنا أنّ الأنبياء عليهم السلام وجنودهم من المؤمنين تمكّنوا من نشر أهدافهم، واتّبعهم أُناس كثيرون، وما زالوا يواصلون نشر مبادئهم وأفكارهم رغم الجهود المستمرّة لأعداء الحقّ ضدّهم.

(انظر: أعلام الهداية، الإمام علي بن الحسين عليه السلام: ص٤٩)

هل الإمام الحسين عليه السلام رجل حربٍ وعنف؟

* السؤال:- هل تعتقدون أنَّ طريقةَ عرضِ شخصية الإمام الحسين عليه السلام للعالَم من قِبل الشيعة ساهمت في تكوين صورة لدى الآخرين تمثِّل الإمام عليه السلام على اله حربٍ وعنفٍ؟

* الجواب:- ليس الإمام الحسين عليه السلام على أنه في ثقافة التشيُّع رجلُ حرب أو عنف، بل كان ضحيَّة العنف والقسوة والجور التي كان يتَّسم بها أعداؤه ومناوئوه، هذا لو كان المراد من العنف هو العدوان. ولو كان المراد من الحرب هو البغي أو التعسُّف وإحراق الحرث والنسل، فلم يكن الإمام الحسين عليه السلام كذلك؛ فهو لم يخرج أشراً ولا بطراً، ولم يكن مفسداً ولا ظالماً، وإنَّما خرج طلباً للإصلاح ودفاعاً عن حقوق المحرومين.

وهنا أمرٌ مهم، وهو أنَّ مفهومَ العنف ليس من المفاهيم المستقبحة على أيِّ حالٍ لو كان معنى العنف هو الشدَّة، فالعنف بهذا المعنى (يتَّسم بالقبح) لو كانت غايتُه العدوانَ والبغي أو كانت وسيلته التعسُّف، وهو (يتَّسم بالحسن) لو كانت غايتُه درءَ الظلم والدفاع عن الحقِّ والانتصار للمظلوم، أو كانت نتائجه إشاعة الفضيلة والعدالة ووسيلته الاقتصاص من الظالمين دون حيفٍ وإسراف.

فالعنف لو كان بمعنى الشدَّة فالإمام الحسين عليه السلام كان شديداً في ذات الله، شديداً على أعداء الله، الذين لا يفهمون لغة الحوار ويمعنون في بخس الناس حقوقهم، ويستلذُّون بسماع أنَّاتهم وآهاتهم، ولا يرَوْن لدمائهم حرمة ولا لمقدَّساتهم أيَّ تقدير. مثل هؤلاء تكون موادعتهم سفاهة، ويكون الغضُّ عنه ممالئةً للظالم ومساهمةً في استفحاله وتجذُّره، ونستغرب من ثقافة تتبنَّى أسلوبَ السلم والموادعة مع طغمة لا ترضى إلا أنْ يكون عبادُ الله لهم خوَلاً صاغرين مرغمين، فهي تتبنَّى ذلك لا لشيءٍ سوى الاستيحاش من مفهوم العنف بعد أنْ البسه الآخرون قناعاً قبيحاً سعياً منهم لتخدير الأمَّة وفصلها عن رموزها.

إعداد / وحدة النشرات

(انظر: تساؤلات حول النهضة الحسينية: سؤال ١١)

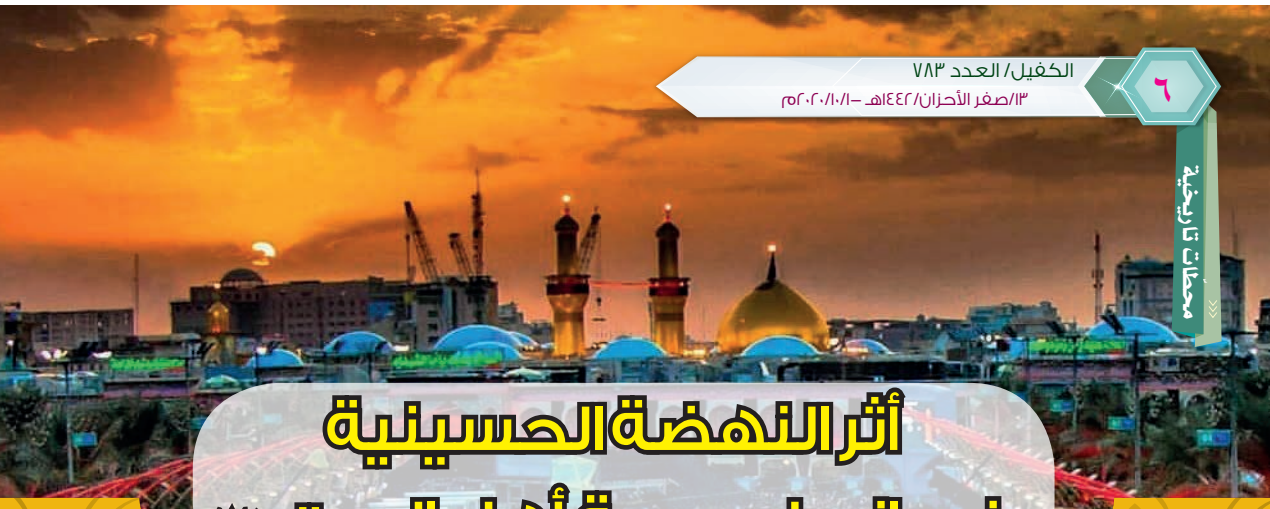

أثر النهضة الحسينية في ازدياد محبة أهل البيت عليهم السلام

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ (مريم: ٩٦).

إنَّ الله سبحانه وتعالى أودع قلوبَ الناس محبّةَ أهل بيت النبي عليهم السلام، فلا تجدُ مسلماً مؤمناً يحبُّ نبيَّ الإسلام صلى الله عليه وآله ولا يحبُّ عزيزتَه فاطمةَ الزهراء سيدةَ نساء العالمين عليها السلام وريحانتيه الحسن والحسين عليهما السلام وأخاه وابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وكان من جملة بركات النهضة الحسينية وآثارها، ازديادُ تلك المحبة وترسيخها في القلوب، ولا غروَ في أنّ الشجاعة وصدق الحديث، والثبات على المبادئ، والبطولة، والمظلومية، ومقارعة الظلم والظالمين، تُعدُّ من الصفات الحبيبة والتي تقرّب المتصفين بها إلى القلوب.

ومن خلال قراءة اللوحات الشعرية التي أنشدت بعد استشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام في رثائه ومدحه ومدح آل علي عليهم السلام، يظهر لنا بوضوح مدى عمق التأثير الذي تركته مظلوميةُ الإمام الحسين عليه السلام في قلوب المسلمين، فإنَّ بعضَ تلك الأشعار تتضمن معاني الحبّ والولاء الصادقَين بدرجة الهيام والذوبان.

ومهما أسهبنا في شرح ذلك الحبّ والارتباط الروحي للمسلمين بالإمام الحسين عليه السلام، فهو قليلٌ في جنب الواقع؛ فهذه المراسيم والشعائر التي تُقام في الهند والباكستان والعراق وإيران ولبنان وسورية والبحرين والأحساء وأفغانستان ومصر وفي دول عديدة في أوروبا وحتى في أمريكا وأستراليا، خاصةً في بعض الليالي والأيام الخاصة كيوم عرفة والنصف من رجب وشعبان والعشرة العاشورائية والأربعين، كلُّ ذلك يدلُّ بوضوح على أنَّ الإمامَ الحسين عليه السلام قد مَلَك القلوبَ إلى درجة تحيّرُ العقولَ ودخل عشقُه وحبُّه حتى في قلوب الأجانب من غير المسلمين، فلا تنحصر هذه المراسيم في مرقد الإمام الحسين عليه السلام الطاهر وحواليه، بل تُقام في كل المقامات المنسوبة إليه أو إلى أحد أبنائه أو إخوته أو بناته.

فموجبات البقاء والكثرة والعزّة والعظمة، توفرت لأهل البيت عليهم السلام من خلال تضحياتهم وصبرهم وجهادهم وصدقهم مع الله، بعكس أولئك الخانعين الأذلّاء للظلمة.

(انظر: أشعة من عظمة الإمام الحسين عليه السلام
(لآية الله العظمى الصافي الكلبايكاني)

عابس الشاكري رضي الله عنه ومواقفه العظيمة

لعابس بن أبي شبيب الشاكري رضي الله عنه مواقف لا يمكن أن تغيب عن الذاكرة في الطفّ وقبلها، وهي مواقف جديرة بالتأمل والدراسة.

فعند قدوم مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة، نزل دار المختار الثقفي رضي الله عنه، وقد توافد أهلُ الكوفة عليه لمبايعة الإمام الحسين عليه السلام وتلقّي توجيهات مبعوثه، وقد قرأ عليهم مسلم عليه السلام كتاب الإمام إليهم، فأخذوا يبكون.

وتلك إشارة إلى استجابتهم له وتأثّرهم بموقفه من النظام المنحرف.. غير أنّ تلك الفورة العاطفية ربما لم يكن لها أن تستمر بمواجهة الإرهاب الذي لابدّ من أن تعدّ له الدولة وهي ترى تمرد الكوفة عليها، ولربّما أصبح العديدون من أولئك الباكين عوناً لهذه الدولة على الإمام الحسين عليه السلام، كما كان الحال فعلاً بعد ذلك، ولم يكن احتمال انقلاب الناس على الإمام عليه السلام وتخلّيهم عنه أمراً غير وارد عند عابس رضي الله عنه، ولهذا فإنّه لم يكن يطمئنّ إلى ثبات موقفهم للإمام عليه السلام إلى النهاية، غير أنّه كان مطمئناً إلى ثباته هو واستعداده للمضي معه عليه السلام إلى نهاية المطاف ومهما كانت العواقب.

وهذا ما تعهد به لمسلم عليه السلام، وقد وقف أمامه في ذلك الحشد قائلاً:

«أما بعد، فإنّي لا أخبرك عن الناس، ولا أعلم ما في أنفسهم، وما أغرك منهم، والله لأحدثنّك عمّا أنا مُوطّن نفسي عليه. والله لأجيبنّكم إذا دعوتم، ولأقاتلنّ معكم عدوكم، ولأضربنّ بسيفي دونكم حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلّا ما عند الله».

ومع أنّ كفة مسلم عليه السلام تبدو راجحة حينذاك، ومجاميع كبيرة من الناس تَفِد عليه لمبايعة الإمام الحسين عليه السلام، إلّا أنّ عابساً أدرك ببصيرته النافذة أنّ ذلك الاندفاع لا يستمر إذا ما كشّرت الدولةُ عن أنيابها.

لقد استوعب أبعادَ الموقف كله وعرف دوافعَ الإمام الحسين عليه السلام من النهضة، وعرف أن ما من شيءٍ غيرها ينجح بلفت نظر الأمة إلى رداءة أوضاعها في ظل الحكم الأموي المتسلّط.

لم يكن يعتقد أنّ قضية الإمام الحسين عليه السلام خاسرة وهو يحتمل تخلّي أهل الكوفة عنه، بل كان يراها ضروريّة رغم الدم الذي سيُراق، ورغم احتمال انقلاب أهل الكوفة عليه ووقوفهم إلى جانب عدوه.

وهكذا أراد أن يضيف دمَه لتلك الدماء المراقة، وأن يواجه أعداء الأمة بسيفه ودمه ما دام أنّ ذلك هو الحلّ الوحيد لإعلان رفض حكومة الانحراف، ولفت نظر الأمة إلى ممارساتها الخاطئة والبعيدة عن الإسلام.

إعداد/علي الأسدي

(انظر: موسوعة الثورة الحسينية: ج٦/ص٥٦٠)

اغتنم عمرك

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ (يس: ٦٨).

قبل نزول هذه الآية الكريمة دار حديثٌ عند شريحة كبيرة من الناس من أهل المدينة مفاده: أنّ أعمارَنا التي نعيشها قليلةٌ، فلا تتوفّر لنا مدّةٌ كافيةٌ نرجع فيها إلى الله عزّ وجلّ، فلو طالت أعمارنا لكان أفضل.

فالآية نزلت ولها ارتباط بما كان يدور، وهؤلاء ليس عندهم جديد في دعواهم، فمن أراد الرجوع إلى الله تعالى فيمكنه الرجوع إليه ولو عاش يوماً واحداً، أمّا دعوى أنّ هذه الأعمار صغيرة ولا مجال فيها للعودة إلى الله تعالى فهذا لونٌ من ألوان إلقاء المسؤولية على عاتق القضاء والقدر.

هذه ناحية، أمّا الناحية الثانية فالآية تقول لهم: إنّكم في الوقت الذي كان فيه عندكم قدرةٌ على أداء واجباتكم لم تفعلوا شيئاً ولم تتقرّبوا إلى الله تعالى، فكيف تدّعون الآن أنّ أعماركم لو طالت لتقرّبتم؟ فأنتم قد مرّت بكم فرصةُ الشباب والطاقات ومع ذلك ضيّعتموها. فالإنسان منذ بلوغه وحتى الخمسين من عمره تقريباً قادرٌ على فعل الكثير من الأشياء، فهو في هذه الفترة يمتلك طاقةً عاليةً وإن كانت على تفاوت، فيستطيع أن يصلَ بها إلى أداء عمله وواجبه والسعي والحركة والنشاط، فكيف يترك الإنسانُ هذه الفترةَ تضيع ثم يقول بعد ذلك: لم لا يطول عمري؟

ولذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: «ولْيغتنمْ كلُّ مغتنمٍ منكم صحتَه قبلَ سقمِه، وشبيبتَه قبلَ هرمِه، وسعتَه قبلَ فقرِه، وفرغتَه قبل شغلِه، وحضرَه قبل سفرِه، قبلَ تكبّر وتهرّم وتسقّم، يملُّه طبيبُهُ، ويُعرض عنه حبيبُهُ» (شرح نهج البلاغة: ج١٩/ص١٤١).

فهو عليه السلام يقول: إنّكم في هذه الفترات من الطاقة التي تمرّ عليكم لا تضمنون أنّها ستبقى، فلم لا تغتنمون الفرصة في استثمار هذه الطاقات؟ دعوا هذه التعليلات من أنّنا لو قُدّر لنا أن يطول بنا العمر لرجعنا إلى الله سبحانه وتعالى.

هذا هو الجوّ العام للآية، التي تقول: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾، فالزمن الذي يبدأ به الانحدار الواضح

با لنسبة

إلى العمر، والتناقص في

الطاقات عند الإنسان يكون بعد الخمسين.

وهذا ما يقرّره علماء الصحّة، فتبدو مظاهر الهرم والكبر، فالجِلد تقلّ به الرطوبة، وتبدو عليه اليبوسة بسبب قلّة الخلايا الدهنية، والأعضاء يعتريها الانحلال، والعظام تصيبها الهشاشة، والكلى وباقي الأعضاء يحصل في أدائها قصور، بالإضافة إلى أعراض الشيخوخة التي يدرسها ويوضّحها ويشرحها الطبّ.

ولذا فإنّ علماء الكيمياء الحيوية يضاعفون جهودهم حينما يبلغ الإنسان الخمسين للتعرف على ما يقيه من أمراض الشيخوخة. وكذلك يفعل علماء الغدد الصمّ والخمائر، وفعلاً ألقوا أضواء كبيرة على هذا الدور الذي يمرّ به الإنسان؛ تحاشياً لما قد يصيبه من الهرم، وللتقليل من آثار الهرم.

فالآثار من الناحية الجسدية تكون واضحة، فحركة الإنسان تصبح بطيئة، وطاقاته على السعي تضمر، واستقباله للحياة يقلّ ويتلاشى. وهذه الصورة يسجّلها الشاعرُ عَمْرو بن قميئة بقوله:

كأني وقد جاوزت تسعين حِجةً

خلعتُ بها عني عِذارَ لِجامي

على الرَّاحتين مرةً وعلى العَصا

أنوءُ ثلاثاً بَعدَهُنَّ قيامي

رمتني بناتُ الدهر من حيثُ لا أرى

فكيف بمَن يُرمى وليسَ برامِ

فلوْ أنها نَبلٌ إذنْ لاتقيتُها

ولكنّني أُرمَى بغيرِ سهامِ

وهذه صورةٌ واضحةٌ من صور الضعف التي يراها الإنسان في كبره، فحركته تكون ضعيفة، وحلاوة العيش في الشباب تذهب، ويبقى الإنسانُ يجترّ الآلامَ التي مرّت به؛ لأنّ أيّامَ الرغد قد ذهبت عنه.

ورحم الله الشريفَ الرضي حيث يقول:

وتداول الأيامِ يُبلينا كما

يُبلي الرِّشاءَ تطاولُ الأرحاءِ

فالبئر كلّما كانت عميقة، وكان حبلُ الرشاء طويلاً، كان أسرع إلى البلى، ولتطاول الأيّام التأثيرُ عينُه علينا.

إعداد/منير الحزامي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج ٢/ ص ٤٩)

كيف نحمل اليوم رسالة الإمام الحسين عليه السلام؟..

يظن البعض أن مسألة النهضة الحسينية واقعة تاريخية انتهت بموت العناصر المتواجهة فيها، وهذا خطأ جسيم!!

فكما أن تاريخ المواجهات لم يمت -طوال التاريخ- بين الأنبياء وأعدائهم، ومن هنا جعله القرآن الكريم عبرة لأولي الألباب، فكذلك قضية الإمام الحسين عليه السلام خالدة؛ لأن منهجه -منهج المواجهة مع الظلم الفكري والعملي- ما زال حياً ماثلاً للجميع.. فمتى مات الباطل، لتموت المواجهة معه؟.. ومن هنا يمكن تقسيم حياة الإمام الحسين عليه السلام إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: هي الفترة التي عاش فيها مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وأخيه الإمام الحسن عليه السلام.. فالذي يميّز هذه المرحلة نقطة ملفتة للنظر؛ ألا وهي التعبّد المحض لإمام زمانه.. إن الإمام الحسين عليه السلام في زمان أخيه الإمام الحسن عليه السلام كان رمزاً لطاعة إمام زمانه، رغم أنه يشترك مع أخيه في صفة السيادة لأهل الجنة، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»، ويشترك معه أيضاً في صفة الإمامة: «الحسنُ والحُسين إمامان: إنْ قاما، وإنْ قعدا».. ولهذا نراه يتعامل مع أخيه الإمام معاملة المأموم..

فالإمام الحسين عليه السلام يعطينا درساً في التعبّد والخضوع المحض أمام إمامه.. وهذا درس لنا في زماننا المعاصر، وهو أن نعيش حالة الطاعة المطلقة لبقية الماضين من سلسلة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام.. وثمرتها في زمان الغيبة، هو الرجوع إلى المجتهد: (الصائن لنفسه، والمطيع لمولاه، والمخالف لهواه)، كما ورد في الحديث الشريف: «فأما من كان من الفقهاء: صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه» (الاحتجاج: ج٢/ص٢٦٤).

المرحلة الثانية: هي الفترة التي عاشها بعد استشهاد أخيه الإمام الحسن عليه السلام.. وهنا تبدأ المرحلة التدريجية من حركته عليه السلام، فكانت بداية الحركة من المدينة، عند المواجهة مع عتبة بن أبي سفيان.. إذ أعلن الرفض كلمة قاطعة، وبيّن للأمة أن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر أبداً، حيث قال: «يا عتبة، قد علمت أنا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحق الذي أودعه الله عزّ وجلّ قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله عزّ وجلّ، ولقد سمعت جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: أن الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان، وكيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هذا؟!» (أمالي الصدوق: ص١٣٠)..

فالإمام عليه السلام رأى بأن هذه الشجرة، ينبغي أن تُفضح، من خلال الثمرة.. أراد أن يُبيّن للأمة ثمرة هذه الشجرة التي زُرعت في غير أرضها، والتي لا يُرى منها إلا الأغصان والأوراق، ولعلها أوراق جميلة

مُلفتة وزاهية.. وهي الشجرة المعروفة في القرآن الكريم.

فإذن، إن الإمام الحسين(عليه السلام) بحركته الخالدة التي تعرّض فيها هو وعياله لما قلّ مثيله في التاريخ -سواء قبل الاستشهاد وحينه وبعده- أراد أن يبيّن للأمة ثمرة الغرس الذي نشأ بعيداً عن: نمير الغدير، ودوحة المباهلة، وواحة الثقلين.. ولولا هذه الهزّة العنيفة لضمير الأمة، لسارت الأمور في مجرى آخر لا يعلم عاقبته إلا الله تعالى.. ومن هنا نعلم معنى قول النبي(صلى الله عليه وآله): «حسين مني، وأنا من حسين».

المرحلة الثالثة: وهي الفترة التي عاشها الإمام الحسين(عليه السلام) بعد خروجه إلى كربلاء.. وهنا علينا أن نستلهم الدروس، وإلا فإن التفاعل مع مصائبهم(عليهم السلام) يكون في أي وقت.. البعض يذكر أهل البيت(عليهم السلام) في عمله فتجري دموعه.. كما أنه يذكر الله فيخشع، كذلك يذكر أهل البيت(عليهم السلام) وما جرى عليهم؛ فيبكي أيضاً.. وهذا الخشوع وهذا البكاء متّصل بذلك البكاء؛ لأنهم جسّدوا العبودية لله عزّ وجلّ في الأرض.

إن مأساة الإمام الحسين(عليه السلام) بدءاً من خروجه من المدينة، إلى عودة سباياه إلى المدينة مرة أخرى، وما بينهما من الأحداث الجسام، رغم تعدّد ألوانها المأساوية، إلا أنها مصطبغة بلون واحد، وهو العنصر المميز لكل حركته، ألا وهي العبودية المطلقة لله ربّ العالمين، وهي تتجلّى تارة: في مناجاته مع ربّ العالمين يوم عاشوراء: «هوّن ما نزل بي، أنه بعين الله تعالى».. وتارة في صلاة أخته زينب(عليها السلام) في جوف ليلة الحادي عشر من محرم.. وتارة في مناجاة الإمام زين العابدين(عليه السلام) مع ربّه، والأغلال الجامعة في عنقه الشريف!..

ما هذه العبودية؟..

زينب(عليها السلام) ترى تلك المناظر المفجعة، التي لا تحتمل أبداً، ومع ذلك عندما تعلّق على هذه الأحداث تقول: «ما رأيت إلا جميلاً»!..

فإذن، إذا أردنا أن نتأسّى بهؤلاء الطاهرين(عليهم السلام)، فعلينا بتعلّم درس العبودية في كل الأحوال: (الرضا بالقضاء والقدر، والتسليم لأمر الله عزّ وجلّ في كل الحالات).

إعداد/ علي عبد الجواد

الموتُ المبجّلُ

الدهشةُ ملأت المكانَ.. خيوطُ الفجرِ البازغِ التَبَسَتْ بسوادِ خيوطِ ثيابِ آسريه، وجُرحهُ الذي ما زالَ يتنفسُ الألمَ.. طبعَ على روحِه الوجعَ، حيثُ جلسَ في زاويةٍ من زوايا الكوخِ.. يتألمُ ويراقبُ دبيبَ الأقدامِ التي تقترب من أسماعِه شيئاً فشيئاً.. لا يواسيه في ذلكَ المكانِ المنزوي إلا رسائلُ أمّه على هاتفه الخليوي، والتي كانت تنبضُ كلماتُها حنيناً..

بدايةُ الحكايةِ بطوليةٌ حينَ وقعَ الصِّدَامُ هناكَ على مشارفِ مدينةِ الكَرمةِ.. في ذلكَ الموقعِ لم يقبل (رجلُ اللحظةِ) أن يتراجعَ، وينسحبَ بجُرحِه مع المقاتلينَ.. انسحابُ الذي سيؤخّرُهم ويعرّضُهم للاستنزافِ.. باللحظةِ والثانيةِ قررَ أن يكونَ بأوجاعِه الشاخصَ الذي يمنعَ العدوَّ من حَثِّ الخُطى خلفَ إخوانِه المقاتلينَ..

اختارَ السيرَ نحوَ الجنةِ بهدوءٍ يسبقُ العاصفةَ.. حوّل كلَّ نَفَسٍ فيه إطلاقةً يصطادُ بها ثعالبَ داعش الدمويةِ.. وصيتُهُ سلاماً لأُمِّه التي انتظرتهُ، وأبيه الذي يتحرّقُ ناراً لرؤياهُ؛ لتكونَ آخرَ رسائله:

(أمّي.. تجاعيدُ وجهك أنهرٌ لطالما سقتني وداً ومحبةً وعفواً وحناناً جميلاً، أخذني إلى عالمٍ من الإيثارِ النقيّ.. امنحيني دعاءَك، وتقبّلي حُبّي، سأتوجهُ إلى الزهراءعليها السلام وأطلبُ دعاءَها لك..

أبي: علّمتَني أنّ الدفاعَ عن الوطنِ شمسٌ تنيرُ عُتمةَ الأصلابِ وتقي من ولادةِ الجبناء، وها أنا اليومَ أنتظرُ رؤيا الحسينعليه السلام من شُرفةِ (الموتِ المبجّلِ).. والدي الحبيب.. تقبّل اعتذاري عن كلّ سهوٍ وتقبّل محبتي).

ما هيَ إلا لحظاتٍ وحاطَ صقرَ الرجولةِ ضباعُ الواحةِ السوداء، تقودهُ مكتوفاً معصوبَ العينِ نحو النهايةِ الشامخةِ.. سارَ معهم بكبرياءِ بركانٍ كَسرتْ قوّتَهُ تلّةٌ.. خاطبهم صوتُ عظمِه المهشّمِ صارخاً فيهم:

أيَّ شعورٍ تملكونَ؟!.. هل من البشرِ أنتم؟!.. تقودونَ أسيراً إلى دكّةِ الموت!!

ثعابينُ الرملِ رفضتْ وقطعتْ صوتَ استصراخِه الحقيقِ: كُفَّ عن الحديثِ والألاعيبِ، فحياتُنا قائمةٌ على الدمِ!..

سترى بأُمّ العينِ استقبالَهم في السوقِ لكَ! ستتفاجأ بمقدارِ الفرحينَ بجُرحكَ!

انكسارُكَ المهيبُ ينتظرهُ الجميعُ..

صدورُنا اشتاقت لرؤياكَ على حلبةِ الموتِ، تُنتزَعُ روحُكَ انتزاعاً بارداً؛ علَّ الصدورَ تُشفى وقلبَ المارد يهدأُ..

هاجسُ اللقاءِ عندَ إشراقةِ الشمسِ وتلاعب ألوانِ السماءِ بهولِ الموقفِ.. حيثُ نُصبَ المسرحُ على عربةٍ

كبيرة، ونُظِّمَ المجلسُ هناكَ بمساحة السوق الواسعة..

اكتظَّ الجميعُ يشهدُ عودتَهُ من جديد كي ينطقَ التأريخُ الشهادةَ الحرةَ على أسماعِ العالم، ويطلقَ رصاصةَ الحقيقة على رأسِ المتلوّنينَ.. يخطفُ من ذاكرتهم البشعة واقعاً عاشتهُ الكوفةُ منذُ زمنٍ ليسَ بعيداً..

الحكمةُ الإلهيةُ خطتْ على ألواحِ السماءِ منحوتَتَها شرفَ أهلِ كربلاء: وردةٌ تموتُ ذابلةً من شدةِ العطش..

لم يكن بذلكَ المجلسِ إلا رجل غرقت شفاهُهُ بمسْكِ الدَّمِ النبويِّ تحيطهُ مَرَدَةُ البشر، عطشانُ يطالبهم بالماءِ ولا مجيب..

تزدادُ آلامُهُ فجوعاً عند تلاوةِ اتهامه: أتيتَ الناسَ، وهم جمعٌ، شتَّتَ بينهم، وفرّقتَ كلمتَهم، وحملتَ بعضَهم على بعض!

لم تنتظر الساعاتُ وقتاً طويلاً حتى أعادت المشهدَ من جديد!! في زمنِ خانَ الأخُ أخاهُ وعادَ قابيلُ كي يقتلَ هابيلَ عليه السلام.. الأملُ الوحيدُ هوَ قتلُ كلّ مَن يرفضُ نهجَهم الدمويَّ... كافرٌ حتى لوكانَ مسلماً..

من أعلى السيارة كانَ يحدّقُ بعيونهم جميعاً، يسترسلُ الحديثَ معهم يذكّرهم بشخصيته الإنسانية قبلَ الوطنية: لِمَ أنتم فرحونَ بهذا المقدار؟! أنا قادمٌ من بعيدٍ كي أُخلّصَ أرضي من هؤلاءِ وأحررَكم من عبوديتهم!!.. لِمَ أنتم مبتهجون؟! ألم أكن ابنَ حاضرةِ الوطنِ والمولودَ من رَحِمِ تُرابه؟!.. لماذا قررتم أن أكونَ أُضحيةً يُباح دمُها بغير ذنب؟!

الجميعُ هناكَ لم يَعِ إلا بعدَ أن كانَ معلَّقاً على الجسرِ ينظرُ إلى السماء، ويرمقُ مَن هم بالأسفلِ بكبرياءٍ لم يشهدوهُ من قبلُ؛ ليكونَ الدَّيْنَ الذي ستُسدِّدُهُ تلكَ المدينةُ في يومٍ من الأيام!!

عَبَرَ (مصطفى العذاريّ) مسافاتِ المكانِ ولحظاتِ الزمانِ كي يكونَ بين ذراعَي مسلمِ بنِ عقيل عليه السلام عطشانَ مُثقلاً بجراحه ومعطّراً بدمه، مربوطاً بنفسِ الحبلِ الذي امتلكهُ أحفادُهُم، معلّقاً على جسرِ الفلوجةِ صرحاً من صروحِ الشهادةِ التي تصرخُ بوجهِ قاتليه: سأُلاحقُكم ونهاياتُكم ستكونُ على يدي؛ فدمي في قطراته سرُّ الحياةِ وسببُ النصرِ الأبي، عشتُ أبيّاً ومتُّ أثيراً شهيداً صاعداً، أعترشُ الصمودَ لأحلّقَ طائراً في فردوسِ الخلود..

الحكايةُ لم تكن جديدةً بقدرِ ما هيَ قديمة؛ فالأبناءُ يرثونَ المفاهيمَ والمصاديقَ، يرثونَ القوةَ والشجاعةَ كما المقابلُ ورثَ الخسّةَ والخيانة.

مسلمٌ عليه السلام لم يكن إلا شهيداً عادَ بجسدِ العذاريّ، يصدحُ بصوتِ الحقِ معلناً من جديدٍ قيامَ نهضةِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام وعودتها لإيقافِ يزيدَ الماجنِ، ومنعه من اقتيادِ الأمةِ إلى مذبحِ انحرافِ العقيدة، وجذبِ الإنسانيةِ من بينِ أنيابه وإطلاقها حرةً؛ لتكونَ حقيقةً نعيشُها فنكونُ إنسانيين أكثر من كوننا بشريين.

حسين مناتي

قطيعة الرحم

احذروا قطيعة الأرحام

الإسلام دين التآزر والتعاون والوئام، لذا حرّم جميع الممارسات التي تؤدي إلى التقاطع والتدابر، لأنها تؤدي إلى تفكيك أواصر المجتمع، وخلخلة صفوفه، فحرّم قطيعة الرحم، وجعلها موجبة لدخول النار والحرمان من الجنّة..

فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، ومدمن سحر، وقاطع رحم» (الخصال: ص١٧٩/ح٢٤٣).

وقال صلى الله عليه وآله: «إنّ أعمال بني آدم تعرض كلّ عشية خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم» (كنز العمال: ج٣/ص٣٧٠/ح٦٩٩١).

وقطيعة الرحم من الذنوب التي تعجّل الفناء، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «الذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم» (بحار الأنوار: ج٧١/ص٩٤).

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتخوف على المسلمين من قطيعتهم أرحامهم، وكان يقول: «إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدين، ومنع الحكم، وقطيعة الرحم، وأن تتّخذوا القرآن مزامير، تقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين» (عيون أخبار الرضا: ج٢/ص٤٢).

ومقابلة القطيعة بالقطيعة ظاهرة سلبية في العلاقات، وهي موجبة لعدم رضا الله تعالى عن الجميع، ففي رواية أنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أهل بيتي أبَوْا إلا توثّباً عليَّ وقطيعةً لي وشتيمةً، فأرفُضُهم؟ قال صلى الله عليه وآله: «إذن يرفضكم الله جميعاً»، قال: كيف أصنع؟ قال صلى الله عليه وآله: «تصل مَن قطعك، وتُعطي مَن حرمك، وتعفو عمَّن ظلمك، فإنك إذا فعلتَ ذلك، كان لك من الله عليهم ظهيرٌ» (الكافي: ج٢/ص١٥٠).

وصلة الرحم تزيد في العمر، وقد دلّت الروايات على ذلك، وأثبتت التجارب الاجتماعية ذلك من خلال دراسة الواقع، فقد ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: « مَا نَعْلَمُ شَيْئاً يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا صِلَةَ الرَّحِمِ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ أَجَلُه ثَلَاثَ سِنِينَ، فَيَكُونُ وَصُولاً لِلرَّحِمِ فَيَزِيدُ اللَّهُ فِي عُمُرِه ثَلَاثِينَ سَنَةً فَيَجْعَلُهَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَيَكُونُ أَجَلُه ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَيَكُونُ قَاطِعاً لِلرَّحِمِ فَيَنْقُصُه اللَّهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَيَجْعَلُ أَجَلَه إِلَى ثَلَاثِ سِنِينَ» (الكافي: ج٢/ص١٥٢-١٥٣).

إعداد/ عباس محسن

(انظر: آداب الأسرة في الإسلام)

الإمام السجّاد عليه السلام يبشّر بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

جاء في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي قال: (دخلت على سيّدي علي بن الحسين زين العابدين فقلت له: يابن رسول الله أخبرني بالّذين فرض الله عزّ وجلّ طاعتهم ومودّتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال لي: يا كنكر إنّ أُولي الاَمر الّذين جعلهم الله عزّ وجلّ أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن ثمّ الحسين إبنا علي بن أبي طالب، ثمّ انتهى الاَمر إلينا، ثمّ سكت.

فقلت له يا سيّدي روي لنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّ الاَرض لاتخلو من حجّة لله جلّ وعزّ على عباده، فمن الحجّة والامام بعدك؟

قال: إبني محمّد واسمه في التوراة باقر، يبقر العلم بقراً، هوالحجّة والامام بعدي، ومن بعد محمّد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق...).

قال أبو خالد: (فقلت يابن رسول الله ثمّ يكون ماذا؟.

قال: ثمّ تمتدّ الغيبة بولي الله عزّ وجلّ الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والاَئمة بعده. يا أبا خالد: إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان؛ لاَنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والاَفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله عزّ وجلّ سرّاً وجهراً).

وقال علي بن الحسين عليه السلام: «إنتظار الفرج من أعظم الفرج» (كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٢٠).

إعداد/ علي الأسدي

من إصداراتنا

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

الوعي والإدراك

(تكسير زجاجة الوهم)

تأليف: حسن علي الجوادي

هناك بعض هذه العادات والتقاليد والموروثات صحيحة لا ضرر فيها، بل من الضروري أن يتمسك بها الإنسان، لا سيما العقائد الحقة والقيم الأخلاقية والإنسانية.. وهناك بعض العادات غير صحيحة، تأتي نتيجة ترسبات وتراكمات يتلقاها الفرد داخل إطار الأسرة أو المجتمع، وتبدأ تتشكل الرؤية لديه من هذه المنطلقات، وتؤثر به تأثيراً شديداً، فيكون تفكيره محدوداً بالحد الذي قيده وبنى عليه مسبقاً. ولِما لهذه القضية من خطورة كبيرة على حياة الإنسان، وعلى بناء شخصيته، أخذ الإصدار السادس من (سلسلة الشخصية الناجحة) بتحليل مسألة الوهم وبيان خطورته، إلى جانب ذلك بيّن أثر الوعي -الذي يكون ضداً للوهم- في تكوين الشخصية الناجحة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.